٢١

آية لها حكاية

المجـــادلة

الدكتور

محمد عمر الحاجي

elkandl.com

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية ـ دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ ـ هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ ـ فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

* تَعاهَدَ (حَسّانُ) وصديقُهُ (مَهرانُ) علىٰ أَنْ يَقومَ كلٌّ منهما بالاستماعِ للآخَرِ ، وضَبْطِ السُّورِ والآياتِ التي تَقَعُ في الرُّبُعِ الأخيرِ من المصْحَفِ.

وفي ليلةِ الإثنين كان الذي يُرتِّلُ الآياتِ هو (مَهرانَ) ، بينما كان (حسان) يُنْصِتُ بكلِّ خُشوعٍ ، ويُتابع ذلكَ في القرآن الكريم...

** ولما انتهىٰ (مَهرانُ) من قراءةِ سورةِ الحديد ، افْتتَحَ السورةَ التي

تَليها ، وهي سورةُ المجادَلَة:

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا
وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ
بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا
هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ
وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ
لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ
ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن
لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ
فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟
بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ١ ـ ٤].

* فقال (حَسّانُ): يا تُرىٰ ، هل نَستطيعُ أنِ نَجِدَ حكايةً تتَعلّقُ بتلكَ الآياتِ؟.

** وعند الساعةِ التاسِعَةِ من صَباحِ اليومِ الثاني ، كانَ (مَهران) ينتظرُ صديقه (حسّان) علىٰ بابِ المكْتبةِ الوَطَنيّةِ.

* وبعد أَنْ سَلَّمَ عليه ، دَخَلا إلىٰ المكتبةِ ، وتَوَجَّها إلىٰ القاعةِ الرئيسيةِ في الطابقِ الثاني.

وهناك راحا يَبْحثان عنْ تفسير قُرْآنيٍّ ، أو كتابٍ من كتبِ الأحاديثِ النبويَّةِ.

** وفي إحدىٰ الكتبِ المعتمدَةِ ، وجدا هذه الحكايةَ المفيدَةَ:

عن يوسُفَ بن عبدِ اللهِ بن سلام قال:

حدثتْني (خويلَةُ بنت ثَعْلَبَةَ) ، وكانت عند (أَوْسِ بن الصامِت) ، أخي(عُبادةَ بنِ الصامِتِ) رضي الله عنهم أجمعين ، قالت:

* دَخَلَ عليَّ ذات يومٍ فكلَّمني بشيءٍ وهو فيه كالضّجِرِ ، فراوَدْتُهُ فغَضِبَ... ، فقال: أنتِ عليَّ كَظَهْرِ أُمّي ـ وهو يمينٌ يُطلقُ عليه الظِّهار ـ.

** ثم خَرجَ ـ ثم رجَعَ إليّ ،

فراوَدَني عن نفسي فامتنعتُ منه ، فشادَّني فشادَدتُه ، فغلبْتُهُ بما تَغلِبُ به المرأةُ الرجلَ الضعيفَ.

فقلتُ: كلا ، والذي نَفْسُ خُويلَةَ بيدِه ، لا تَصِلُ إليَّ حتىٰ يَحْكُمَ اللهُ تعالىٰ فيَّ وفيكَ بحكْمِهِ.

* ثم أَتيتُ النبيَّ ﷺ أَشْكو ما لَقيتُ.. ، فقال: «زَوجُكِ وابنُ عَمِّكِ ، اِتَّقي اللهَ وأَحسني صُحْبَتَهُ».

** فما بَرِحْتُ حتىٰ نزلَتْ أَوائلُ سورةِ المجادلة.. ، ثم قال عليه الصلاةُ والسلامُ: «مُريْهِ فَلْيُعتِقْ رَقَبةً».

قلتُ: يا نبيَّ اللهِ ، واللهِ ما عنده رَقَبةٌ يُعتقها!.

* قال: «مُريهِ فَلْيصُمْ شَهرَينِ متتابِعَين» ، قلتُ: يا نبيَّ اللهِ ، واللهِ إنه شيخٌ كبيرٌ ما به من صيام!.

قال: «فليُطْعمْ سِتينَ مِسْكيناً» ، قُلْتُ: يا نبيَّ اللهِ ، واللهِ ما عندَهُ ما يُطعِمْ!.

** فقال: «بلىٰ سنُعينه بعَرَق من تَمْر» ـ وعاءٍ لكَيْلِ التمر ـ ، قلتُ: وأنا أُعِينُهُ بعَرَقٍ آخرَ...:

قال: «قد أَحْسَنتِ ، فَلْيتصدَّقْ».

* والحمدُ للهِ ربِّ العالمين *